[312] إلا المولاة ومودة ذوي القربي، ورواية مثل هذه الرواية ؟. فلا تجد غير ذلك سببا لتركهم حديثه وحديث أمثاله، فرموه لذلك تارة بالكذب، وتارت بعدم الوثاقة، وعلته الاصلية هو التشيع وروايته أحاديث الفضائل. فهذا أحمد بن حنبل يقول فيه، كما نقله الرازي عنه في الجرح والتعديل: " انه ليس بثقة، كان يحدث ببلايا في عثمان. " هو متروك الحديث، كان من رؤوساء الشيعة ". وفي لسان الميزان قال: " يقال: كان من رؤوس الشيعة ". ثم أخرج عنه حديث " على مولى من كنت مولاه ". فهذا ذنب الرجل أنه أولا، كان يحدث ببلايا في عثمان، و ثانيا، أنه كان من رؤوساء الشيعة. وإذا كان الحديث ببلايا عثمان موجبا للقدح في أحد، فما يقولون في عايشة وطلحة والزبير وعمار وغير - هم من الصحابة، الذين كانوا من المتجاهرين في القوم ببلايا عثمان وذمه المشيرين عليه حتى قتل ؟ وإذا كان عثمان أحدث في الاسلام ما أحدث، وصنع ما أغضب الصحابة مثل الصحابي الزاهد الكبير الذي قال رسول ا - صلى ا عليه وآله - في حقه: " ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر "، فأنكر عليه صنائعه غير المرضية، فنفاه عثمان إلى الربذة، فمات في منفاه وحيدا مظلوما، فما ذنب ابي مريم الانصاري ان حدث ببلاياه ؟ وإن كان هذا سببا للطعن فيه، فمن كان هذه بلاياه أحق وأولى بالطعن منه. أتردون أن لا يقول أحد من التاريخ ومما جرى على هذه الامة شيئا ؟ ولا يعرف أحد ما وقع في عصر الصحابة ؟ ولا يفهموا تلكم الحقائق التي ترتبط معرفتها بمعرفة رسالة الاسلام، ومناهجها العالية في السياسة والحكومة والمال وغيرها ؟ لا وا، لا يمكن ذلك، وإن أمكن اخفاء تلك الحقائق التاريخية في العصور الماضية، لا يمكن ذلك في _____